جامعة شيخ أنتا جوب بدكار

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

كلية علوم وتقنيات التربية والتكوين

المعهد الأساسي لإفريقيا السوداء

مجلّة الدّراسات العربيّة والإسلاميّة

مجلة علمية محكّمة تصدر عن
جامعة شيخ أنتا جوب بدكار ~ السّنغال

السّنة الثالثة | العدد الثّالث

ديسمبر 2025

الإيداع القانوني: ISSN 2772-2252

إدارة المجلّة

المدير المسؤول

علي بدرا كانجي

رئيس جامعة شيخ أنتا جوب بدكار

منسّق التحرير

د. عثمان انجوغو تياو

اللجنة الإدارية

د. أبابكر جوب

د. شيخ صمب

د. مصطفى لي

د. جيم درامي

الهيئة العلميّة

أ. د. أبوبكر الذهبي – لبنان

أ. د. أحمد عبد الكافي–الإمارات العربية المتحدة

أ. د. إلياس قويسيم – تونس

أ. د. جيم درامي – السنغال

أ. د. حسن بشير – السودان

أ. د. خالد الكندي – عمان

أ. د. سيدو خما – السنغال

أ. د. شيخ صمب – السنغال

أ. د. صالح انجاي – السّنغال

أ. د. عبد الرحيم برواكي– المغرب

أ. د. عثمان انجوغو تياو – السنغال

أ. د. لقمان يلماز – تركيا

أ. د. محمد مزياني – الجزائر

أ. دة. خلود النازل – العربيّة السّعوديّة

أ. دة. سهيلة سلطاني، الجزائر

أ. دة. عبادة هلال – الأردن

أ. دة. فاطمة سلامة – المغرب

أ. دة. نادية بن العزمية – المغرب

أ. دة. هناء علي – سوريا

الهيئة الاستشاريّة

أ. د. حسن حمزة – فرنسا / قطر

أ. د. حسين تال – السنغال

أ. د. خديم امباكي – السنغال

أ. د. مختار انجاي – السّنغال

أ. د. عليّ بدرا جاني – السّنغال

أ. د. ماغي انجاي – السّنغال

أ. د. مصطفى سوخنا – السّنغال

أ. د. محمد بونا تيميرا – السّنغال

أ. د. يعقوب سيدي – السنغال

أ. دة. آمنة انيانغ جين – السّنغال

أ. د. عبد الستار الهيتي – البحرين

أ. د. أحمد تيجاني جالو – السّنغال

أ. د. قاسم جاخاتي – السنغال

أهداف المجلّة

1. توحيد كلمة الجهات المتخصّصة باللّغة العربية في جامعة دكار خاصّة بأقسامها المختلفة، وتصنيف أعمال الدّارسين والباحثين في الجامعات والمؤسّسات السنغالية عامّة بفروعها العربيّة.
2. نشر الأبحاث العلميّة المحكّمة في اللّغة العربيّة وعلومها وآدابها، وفي الدّراسات الإسلاميّة والحضارة، وفي علوم التّربية ومناهج التّعليم.
3. تمثيل المجلّة مرآة للثّقافة العربيّة الإسلاميّة في غرب إفريقيا ورمزا للعلاقات الجامعيّة بين السّنغال والعالم العربيّ فما وراءه في سبيل التّعاون والتّبادل المشترك.

قواعد النّشر

ترحّب المجلّة بمشاركة الكتّاب الباحثين المتخصّصين، وتقوم بنشر الدّراسات الأصيلة والبحوث الرّصينة، وفقا لقواعد التسليم الآتية:

1. أن يكون البحث مبتكَرا أصيلا لم يُنشرْ سابقًا.
2. ألاّ يتجاوز عدد صفحات البحث 15.
3. أن يلتزم الباحث في كتابة النّص بخطّ (Traditional Arabic) بكثافة 16 في المتن و 12 في الهامش.
4. الهوامش في نهاية الصّفحة: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، رقم الطّبعة، مكان النشر، دار النّشر، تاريخ النشر، الصّفحة.
5. المصادر والمراجع في نهاية المقال: اسم المؤلف (اللّقب أولا)، عنوان الكتاب، رقم الطّبعة، مكان النشر، دار النّشر، تاريخ النشر.

6. أن يكون البحث متّسما بالعمق والأصالة وموثَّقا بالمصادر والمراجع، وفق أصول البحث العلميّ المتداوَلة.

7. تخضع المادّة المقدّمة للنّشر للتّحكيم العلميّ على نحو سرّيّ، وتعاد إلى الباحث عند حاجة إجراء التّعديلات اللاّزمة.

8. يمكن للباحث أن يكتب مقالته بالعربيّة أو الفرنسيّة مع تلخيص بإحدى اللّغتين.

9. البحوث المنشورة لا تعبّر عن رأي الجهة النّاشرة.

البريد الإلكتروني للمجلّة:

revue.rais@ucad.edu.sn

فهرس الموضوعات

تقديم	09
حوار المرأة في القرآن وأساليب الإقناع فيه	11
دة. بشرى عبد المجيد تاكفراست، كلّيّة اللّغة العربيّة، جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب	
Le dialogue des femmes dans le Coran et les méthodes de persuasion qu'il contient Bouchra TAKAFRAST, Faculté de Langue Arabe, Université Cadi Ayad de Marrakech, Maroc	
دلالات لفظ "الولي": دراسة في معاجم اللغة وكتب التّفاسير والأعمال الصّوفية..	67
ذ. خادم امباكي شيخنا، جامعة ابن خلدون، إسطنبول، تركيا	
Les significations du terme « *Wali* » : Étude dans les dictionnaires, les livres d'exégèse et les ouvrages soufis Cheikhouna Khadim MBACKÉ, Université Ibn Khaldoun, Istanbul, Turquie	
إسهام كتاب "فتح الباري" لابن حجر العسقلاني في التعريف بصحيح البخاري وفي التنويه به مع الرد على منتقديه	109
د. قاسم جخاتي، قسم اللغة العربية، كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة شيخ أنتا جوب بدكار، السّنغال	
La contribution du livre « Fatḥ Al-Bârî » d'Ibn Hajar Al-'Asqalânî dans la présentation et la promotion du *Ṣahih* Al-Bukhari, avec réponse à ses critiques Khassim DIAKHATÉ, Faculté des Lettres et Sciences Humaines, Université Cheikh Anta Diop de Dakar, Sénégal	
الوطن في شعر نزار قباني	147
ذة. ألي انجاي – أ.د. عثمان انجوغو تياو، جامعة شيخ أنتا جوب بدكار، السّنغال	
La *patrie* dans la poésie de Nizar Qabbani Oulèye NDIAYE - Ousmane Ndiogou THIAW, Université Cheikh Anta Diop de Dakar, Sénégal	

193	**كتاب "ألف ليلة وليلة" بين التأثر والتأثير** ..... **د. مطهر يوسف بن ناصر، مؤسسة خبير للاستشارات التربوية، كنو – نيجيريا** **Le livre « Les Mille et Une Nuits » entre influence et impact** Mutahir Yusuf Naasir, Fondation *Khabîr* pour le conseil pédagogique, Kano, Nigéria
219	**أثر اللُّغة العربيَّة في الحفاظ على الثَّقافة الإسلاميَّة في السّنغال** ..... **د. أحمد سيك، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شيخ أنتا جوب بدكار، السنغال** **L'influence de la langue arabe dans la préservation de la culture islamique au Sénégal** Ameth SECK, Faculté des Lettres et Sciences Humaines, Université Cheikh Anta Diop de Dakar, Sénégal
253	**تدريس القواعد العربية في مناهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: صعوبات وحلول.** **د. شيخ صمب، كلية علوم وتكنولوجيا التربية والتكوين، جامعة شيخ أنتا جوب بدكار، السنغال** **Enseignement des règles arabes dans les programmes d'enseignement de la langue arabe aux locuteurs non-natifs : Difficultés et solutions** Cheikh SAMB, Faculté des Sciences et Technologies de l'Education et de la Formation, UCAD, Dakar / Sénégal
279	**الغيبة البحرية وأصداؤها الشعرية في قصائد الرعيل الأول من مريدي الشيخ أحمد بامبا** ..... **د. عبد الأحد لوح، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الشيخ أحمد الخديم / طوبى** ***L'exil maritime* et ses échos poétiques dans les poèmes de la première génération de disciples de Cheikh Ahmad Bamba** Abdoul Ahad LO, Faculté des Études islamiques et arabes, Université Cheikh Ahmadoul Khadim de Touba
309	**النبوة في قصيدة "أستودع الله ربي كعبة الله" للشيخ الحاج مالك سي التواوني (ت.1340هـ/1922م)** .....

	د. سيد جميل انيان، المعهد الأساسي لإفريقيا السوداء – إيفان، جامعة شيخ أنتا جوب بدكار **La *prophétie* dans le poème « Je confie à Dieu mon Seigneur, la Kaaba de Dieu » de Cheikh El Hadj Malick Sy de Tivaouane (1340 H/1922 J.-C.)** Seydi Diamil NIANE, Institut Fondamental d'Afrique Noire (IFAN), Université Cheikh Anta Diop de Dakar, Sénégal
335	**أثر الشعر الجاهلي في الشعر السنغالي العربي (الشيخ أحمد محمد جِيِيْ أنموذجا)**..... د. عمر الفاروق صو، جامعة منيسوتا، فرع السّنغال **L'influence de la poésie antéislamique sur la poésie sénégalaise d'expression arabe (L'exemple de Cheikh Ahmed Mouhamed DIEYE)** Oumar Farouh SOW, Université Minnesota, Section sénégalaise
357	**الشعراء السنغاليون ودعوتهم إلى العلم للنهوض بالمجتمع** ..... ذ. ممد آن، قسم اللغة العربية، كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة شيخ أنتا جوب بدكار، السّنغال **Les poètes sénégalais et leur appel à la connaissance pour le progrès de la société** Mamadou HANN, Faculté des Lettres et Sciences Humaines, Université Cheikh Anta Diop de Dakar, Sénégal
391	**دينامية الاستعارة في توسيع آفاق المعنى: مقاربة تأويلية** ..... د. عبد الرحيم برواكي، جامعة مولاي إسماعيل، مكناس، المغرب **La dynamique des métaphores dans l'élargissement des horizons du sens : Une approche herméneutique** Abderrahim BEROUAGUI, Université Moulay Ismaïl de Meknès, Maroc

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم، أفصح العرب والعجم، نبينا محمد بن عبد الله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

يسرّ أقسام اللغة العربية أن يقدّم للقراء والباحثين الكرام العدد الثالث من مجلة الدراسات العربية والإسلامية لجامعة شيخ أنتا جوب بدكار، هذه المجلة العلمية التي تسعى إلى الإسهام في ترسيخ البحث الأكاديمي الرصين في مجالات اللغة العربية وآدابها، والدراسات الإسلامية بمختلف فروعها.

ويأتي هذا العدد مواصلا المسار العلمي الذي انتهجته المجلة منذ صدور عددها الأول، حيث تحرص هيئة التحرير على نشر بحوث أصيلة محكَّمة تتسم بالجدّة والمنهجية العلمية، وتتناول قضايا لغوية وأدبية وفكرية وحضارية تسهم في إثراء المعرفة وتعزيز التواصل العلمي بين الباحثين في العالم العربي والإسلامي وخارجه.

وقد ضمّ هذا العدد مجموعة من الدراسات والبحوث التي أعدّها ثلّة من الباحثين المتخصصين من داخل السنغال وخارجها، تناولت موضوعات متنوعة في مجالات اللسانيات، والنقد الأدبي، والدراسات القرآنية والحديثية، والفكر الإسلامي، والفلسفة العامة، وغيرها من القضايا التي تعكس حيوية البحث العلمي في هذه الحقول المعرفية.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير للباحثين الذين أسهموا بأعمالهم العلمية في هذا العدد، كما نشكر السادة المحكّمين على جهودهم العلمية القيّمة، التي كان لها الأثر الكبير في الارتقاء بمستوى البحوث المنشورة، كما نتوجه بالشكر إلى إدارة الجامعة وكلياتنا المعنية لدعمهم إصدار هذه المجلة.

وإننا نأمل أن يسهم هذا العدد في خدمة البحث العلمي، وأن يكون إضافةً نافعةً للمكتبة العربية والإسلامية، ومنبرًا علميًا يجمع الباحثين ويعزز الحوار المعرفي الرصين.

والله نسأل التوفيق والسداد

المنسق

أ. د. عثمان انجوغو تياو

أثر الشعر الجاهلي في الشعر السنغالي العربي

(الشيخ أحمد محمد جِييْ أنموذجا)

عمر الفاروق صو

جامعة منيسوتا – فرع السنغال

Résumé :

La littérature sénégalaise regorge de poèmes écrits en langues locales telles que le wolof, le pulaar et tant d'autres. Cependant la poésie sénégalaise d'expression arabe s'est taillée la part du lion.

La langue arabe a été introduite au Sénégal depuis longtemps. C'est une langue qui s'est répandue dans de nombreuses régions du pays ; c'est d'ailleurs la première langue étrangère utilisée par nos ancêtres avant l'avènement des autres langues.

La littérature sénégalaise d'expression arabe est un miroir de la vie de certains de nos guides et plus particulièrement ceux de la première génération de poètes sénégalais.

A travers cette poésie d'expression arabe, beaucoup d'événements socio-culturels et politiques nous sont clairement narrés. La vie sociale, la vie politique et religieuse étaient indissociables. Souvent le leader politique est à la fois guide religieux comme El hadj Oumar Tall. Cependant s'il s'agit d'un profane, il prend comme conseillers et juges des religieux qui l'aident dans la conduite des affaires de la cité, c'est le cas de Lat Dior Diop qui avait nommé les marabouts Cheikh Momar Anta Saly, Cheikh Khaly Madiakhaté, Cheikh Mor Khoudia Coumba et d'autres comme conseillers.

A travers cette étude, nous essayerons de faire une comparaison entre les textes poétiques de l'ère préislamique et la poésie sénégalaise d'expression arabe pour voir les influences de la première sur la deuxième.

L'étude est divisée en trois grandes parties.

Une introduction qui met brièvement en lumière la langue arabe au Sénégal.

Une première partie qui traite des causes de l'influence de la poésie préislamique sur la poésie sénégalaise d'expression arabe.

Quant à la deuxième partie, nous parlerons de la vie et œuvres de Cheikh Ahmed Muhammad Dièye.

Dans la troisième partie nous étudierons l'impact de la poésie préislamique sur celle sénégalaise d'expression arabe avant de terminer par la conclusion avec les sources et les références.

المقدمة

إذا كانت للسنغال أشعار مكتوبة بغير العربية كالتي كتبت باللغات المحلية من وُلِفِيةٍ وفولانية وغيرها من اللغات المحلية السنغالية، فإن الشعر المكتوب بالعربية قد حاز نصيب الأسد من تلك الأشعار، وذلك أن اللغة العربية دخلت في السنغال منذ عهد بعيد، وانتشرت في كثير من أنحاء السنغال قبل غيرها، وهي أول لغة أجنبية استعملها السنغاليون.

والأدب السنغالي العربي مرآة صادقة لحياة بعض الأمة السنغالية، ولا سيما في أيام الجيل الأول من شعراء السنغال، وبواسطة الشعر السنغالي يظهر لنا بوضوح بعض الحوادث الاجتماعية والحياة السياسية. وكثيرا ما كانت الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية السنغالية متلاحمة مع بعضها، وذلك أن الزعيم يكون أحيانا رجل الدين والسياسة في نفس الوقت، وإن لم يكن رجل دين يتخذ من رجال الدين الإسلامي مستشارين وقضاة يساعدونه على سير العمل، من إصلاحات اجتماعية، وأخذ قرارات سياسية، وإصدار أحكام دينية.

والمثال على ذلك: أن الملك لَتْجُور جُوبْ كان قد اتخذ من الشيوخ مستشارين، ومنهم: الشيخ مُمَّر أنتَ سَلِ، والقاضي مَجَخَتِ كَلَ، والشيخ مُورْ خُجَّ كُمْبَ.

وتقوم الدراسة بمحاولة قراءة النصوص الشعرية في عصر ما قبل الإسلام، وسبر أغوارها، وبناء على فهمنا يتم تحديد تأثيرها في الشعر السنغالي العربي بعد دراسته وتحليله. وجاءت الدراسة في مقدمة تسلط الضوء على اللغة العربية في السنغال بإيجاز، وثلاث نقاط:

النقطة الأولى تتحدث عن أسباب تأثير الشعر الجاهلي في الشعر السنغالي العربي، أما النقطة الثانية فتحدثنا فيها عن حياة الشيخ أحمد محمد جِيِيْ، وتحدثنا في الثالثة عن مظاهر تأثر شعره بالشعر الجاهلي، ثم الخاتمة مع المصادر والمراجع.

أولا: أسباب تأثر الشعر السنغالي بالشعر الجاهلي

أهم تلك الأسباب: المنهج الدراسي المُتَّبع

لقد كان للسنغاليين -وما زال-منهجٌ دراسيٌّ متبعٌ في جميع المراكز-تقريبا- التعليمية التقليدية الموجودة في

شتى أنحاء البلاد، وبعد حفظ القرآن الكريم، يدرس الطالب المواد التالية، قبل تخرجه وتوليه منصب التدريس[1].

1- التوحيد والتصوف : يدرسون مسائل التوحيد التي يفتتح بها -غالبا- كتب الفقه، ثم "أم البراهين" للسنوسي، وقد نظم هذا الكتاب الشيخ أحمد بمب امبكي وسماه " مواهب القدوس".

والكتاب من أهم المتون التي يعتمد عليها الأشعرية.

وفي التصوف يقرؤون كتب الغزالي، وابن عطاء الله السكندري، وبعض المؤلفات الشاذلية والقادرية.

2- اَلْفِقه وأصُوله والمنطق: يدرسون "مختصر الأخضري في العبادات" لعبد الرحمن الأخضري، و"متن العشماوية في فقه السادة المالكية" و"مقدمة ابن عاشر" و"المقدمة العزية" و"الرسالة لابن أبي زيد القيرواني"، وأخيرا "جواهر الإكليل" لعبد السميع الآبي

1-لُوح، محمد أحمد، **التعليم العام ومناهجه، السنغال نموذجا**، مشاركة في ندوة عقدت في نيامي، النيجر، بتاريخ:27-2009/4/28م، ص 10.

الأزهري، شرحه الشيخ خليل، وكل هذه الكتب في المذهب المالكي.

وفي أصول الفقه يدرسون "متن الورقات" للجويني غالبا، وفي المنطق يقرؤون "السلم للأخضري".

3- التفسير والحديث: وكان "تفسير الجلالين"[2] أهم كتاب يتخذونه كمرجع، وفي الحديث يدرسون "الجامع الصغير" للسيوطي.

4- النحو والصرف: يدرسون "الآجرومية" لابن آجروم الصنهاجي، و"ملحة الإعراب" للحريري، و"الألفية لابن مالك" الأندلسي، وأخيرا "الاحمرار" لابن بونه الجكني الشنقيطي، ونظمه مُورْ خُجَّ كُمْبَ الكُكِّي السنغالي، وسماه "هدية المجيد في النحو أو معونة البليد" وعُرف بِـ: "مقدمة الكُكِّي"، وفي الصرف يدرسون "كتاب التصريف" لأبي أديح الموريتاني، ثم "الامية الأفعال" لابن مالك، شرحه ابنه بدر الدين، و"تحفة الأطفال في حقائق الأفعال" للشيخ إبراهيم انياس الكوْلَخِي السنغالي،

---

[2]– **هما**: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: 864هـ)، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ).

وكـان الكتـاب نظمـا لِـ إِدْيِـيجْ، وإديـيج هـذا قـد أنكـر علـى الشـيخ أحمـد التجـاني مؤسـس الطريقـة التيجانيـة، ثـم قـام الشـيخ إبـراهيم بإعـادة نظـم الكتـاب، غيـرةً لدينـه الإسـلامي ولطريقته التجانية.

5- اللغــة والأدب[3]: يدرســون "عقــود الجمــان" للســيوطي، و"مقصــورة ابــن دريــد" لأبــي بكــر الحســن بــن دريــد الأزدي، و "نيـل الأمـاني فـي شـرح التهـاني" للإمـام أبـي علـي الحسـن بـن مسـعود اليوسـي علـى القصـيدة الداليـة، و"لاميــة العــرب" للشــنفرى و"لاميــة العجــم" للطغرائــي و"بانــت ســعاد" لكعــب بــن زهيــر، و"بــردة المــديح" للبوصــيري، و"الهمزيــة" للنــاظم نفســه، و"الشــمقمقية" لأحمــد بــن ونّــان، و"مقامــات الحريــري" و"المعلّقــات السّــبع" و"أشــعار الشــعراء الســتة الجــاهليين" للأعلــم الشــنتمري الأندلســي، وكانــت تتخلــل ذلــك كتــب أخــرى حسب المراكز التعليمة وحسب المنطقة.

6- البلاغة : يدرسون "الجوهر المكنون" للأخضري.

---

[3]– المشعري، إبراهيم جوب، **ديوان إبراهيم جوب المَشعري**، في مدح الشيخ أحمد بَمْب البكي، المشهور بالشيخ الخديم رضي الله عنه، تحقيق: عبد القادر امباكي، وأبومدين شعيب تياو، مطبعة المعارف الجديدة – الرباط، سنة2017م، ص 12.

7- العـروض والقـوافي : يدرسـون "الرامـزة الشـافية فـي العـروض والقافيـة" لضـياء الـدين[4] أبـي محمـد عبـدالله بـن محمـد الخزرجـي السـبتى الأندلسـي، وتعـداد أبياتـه سـتة وتسـعون بيتـا (96بيتـا). و"مُبَـيِّنُ الإشـكال" للقاضـي مَجَخَـتِ كَـلَ السـنغالي، وهـو عبـارة عـن شـرح الرامـزة، وكـان الكتـاب الرامـزة هـذا، صـعبا معقـدا لكثـرة الرمـوز فيـه، وتعـداد أبيـات "مبـيّن الإشـكال" 384 بيتـا. لنسـتمع إلـى القاضي يقول:

حَوَى ثَلَاثَمائَةٍ وَأَرْبَعَا ثُمَّ ثَمَانِينَ تَعَدَّدَتْ مَعَا

و"الجـواهر الكافيـة فـي العـروض والقافيـة" للحـاج مالـك سـي السـنغالي، وهـو أيضـا شـرح للرامـزة، ويصـل تعـداد أبياتـه إلـى مـائتين وواحـد وسـتين بيتـا (261بيتـا)[5]، ونظمـه على البحر الطويل.

---

[4]- هو: ضياء الدين الخزرجي السبتي أحد علماء الأندلس، الذي عاش في عصر الموحّدين في الفترة مابين (1194و1252م).

[5]- صمب، عامر، **الأدب السنغالي العربي**، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م، ص 29.

ولا شك أن هذا المنهج يتطلب جهدا جهيدا، ومع ذلك كانوا يبذلونه في التحصيل، حيث يعتمدون على الحفظ، ثم ظهر من بينهم النبغاء في علوم اللغة والأدب.

وما يعنينا من هذا المنهج الدراسي السنغالي أكثر، هو ما يتعلق باللغة والأدب، حيث رأينا أن المعلقات السبع، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين من أهم الكتب المقررة، وزد على ذلك أن الدراسة تعتمد على الحفظ، من هنا نفهم بأن المنهج الدراسي المتبع أهم أسرار تأثر الشعراء السنغاليين -لاسيما شعراء الجيل الأول- بالشعراء الجاهليين.

ثانيا: الشيخ أحمد محمد جِيِيْ حياته وشعره (1934-2018م)

لقد رأى النور في مدينة كَوْلَخْ[6] عام 1934م من أبوين صالحينِ، واسم أبيه حبيب الله جِيِيْ، وكان تاجرا يَتَنقَّل بين ربوع الدولة السنغالية، وأخيرا قدّر الله استقراره بتلك المدينة، وكانت أسرته تسكن في قرية (رِوي جِيِيْ)، وهي

[6]- وقيل: ولد بمدينة لوغا.

قريبة من (رَوْ) و(سَكَلْ) وآباؤه من زعماء القرية وقادتها، وأمه هي أم الخير مَريَم امْبَايْ. وقد مرّ خِلاَل تَعلُّمِه على أيدي علماء كثيرين، ومنهم على سبيل المثال:

- الشيخ أحمد جختِ، حفيد القاضي مجخَتِ كَلَ. والقاضي هذا أحد فحول الجيل الأول من الشعراء السنغاليين.

- الشيخ الخليفة محمد انِيَاس، أيضا من فحول الجيل الأول.

ونستنتج من هذا، ونقول: إذا كان الشعراء السنغاليون من الجيل الأول قد تأثّروا بالشعراء العرب ما قبل الإسلام، فقد تأثر بهم أبناؤهم وأحفادهم من شعراء الجيل الثاني نتيجة أخذ بعض عن بعض.

والشيخ أحمد محمد جِييْ تعلم في السنغال وفي نفس المنهج المتبع في قراها ومدنها، غير أنه كوّن نفسه لمواكبة العصر عن طريق مطالعة، فقرأ الأدب والنقد الأدبي، والمدارس الأدبية بأفكارها المتباينة، ولم يُهمل الفكر الإسلامي بفرقه المختلفة، وزد على ذلك اهتمامه بالمؤلفات الجديدة في ذلك العصر. كفجر الإسلام، وضُحَاه، وظُهره للكاتب المصري أحمد أمين، وكذلك

العبقريات للعقاد الأديب المصري أيضا، إضافة إلى مؤلفات المستشرقين التي كانت تقع على يديه، كما اهتم بقراءة الجرائد والمجلات، مع ميل شديد إلى الاستماع إلى الإذاعات الشرقية، كإذاعة القاهرة وإذاعة بغداد، وكان له اهتمام خاص بإذاعة لندن، والقنوات الفضائية. ومع كل هذا تَعَلَّمَ اللّغة الفرنسية التي هي اللغة الرسمية للدولة السنغالية، حتى حصل على مُستوًى لا بأس به، وكان يهتم بنشر العلم من إنشاء مدارس وإلقاء المحاضرات.

وفي عام 1964م[7] نظمت وزارة التربية والتعليم لجميع معلمي اللغة العربية بما فيهم الشيخ أحمد محمد جِيِيْ دورة تدريبية تربوية لمدة شهرين، واستدعت الوزارة من الدول العربية معلمين متخصصين، منهم متخصصون في العلوم التربوية بأنواعها، ومنهم في العلوم اللغوية والأدبية، وكان من بين هؤلاء المعلمين من جاء من مصر والمغرب ولبنان وتونس والجزائر.

---

[7]–باه، عمر، **الأستاذ أحمد محمد جِيِيْ: جهوده العلمية والتربوية**، المرجع نفسه، ص 18.

وفي عام 1965م[8] نظمت الدولة اللبنانية دورة تدريبية لإتقان اللغة العربية وتعليمها لدول غرب إفريقيا، وأرسلت السنغال معلميها، وكان الشيخ أحمد محمد جِيِيْ أحد هؤلاء.

كانت أهم المواد المقررة في تلك الدورة هي: اللغة العربية وآدابها، والتاريخ والجغرافيا، والتربية بأنواعها، ثم الثقافة العامة. وفي نهاية الدورة كلفوا واحدا من كل دولة بإلقاءِ محاضرة في تاريخ دخول الإسلام وتطور اللغة العربية في بلده.

واختار الوفد السنغالي الشيخ أحمد محمد جِيِيْ لهذه المهمة، وكان عنوان المحاضرة: (أحوال الإسلام واللّغة العربية في السّنغال الحاضرة والماضية)، كما شارك في دورة تدريبية لرابطة العالم الإسلامي في نواكشوط العاصمة الموريتانية ونجح في ذلك الاختبار، واحتل المركز الأول، وفاق على جميع المشاركين، ثم عيّنته رابطة العالم الإسلامي داعية في مدينة كَوْلَخْ.

---

[8]–باه، عمر، المرجع السابق، ص 19.

ولـو لا هـذه الفواصـل السـعيدة نقـول: إن الشـيخ أحمـد محمـد تعلـم مـن العلمـاء السـنغاليين دون الاتصـال بغيـرهم، وربمـا سـهلت لـه هـذه الـدورات مـا كـان يقـوم بـه مـن مجهـودات ذاتيـة لتكـوين نفسـه عـن طريـق القـراءة، وفتحتـه لـه بعـض النوافذ ليطلع على العالم العربي.

ومن مؤلفاته، وهي كثيرة جدا[9]:

- الأسلوب الحديث في تدريس مصطلح الحديث.

- مباحـث الإخـوان فـي ختـان الرجـال والنسـاء. والكتـاب رد لمنكري ختان النساء.

- الماء الزُّلال في فضائل بلال.

- نسيم المروج من فضائل الزّنوج.

- بذل العسجد في دفن الميت بجوار المسجد.

- البيان عن مدح محمد في القرآن.

- نَيْل السُّول في سيرة الرسول. وهو ديوان شعري.

- ديـوان الأمـداح فـي النبـي المصـباح، وغيـر هـذه، ومؤلفاتـه عديدة.

---

[9]–باه، عمر، المرجع السابق، ص 16.

ولـه فـي رثـاء الـنفس قصـيدة جميلـة، لنسـتمع إلـى الكَـوْلَخِي: (من الكامل[10]):

إن مِتُّ لا تبكوا عليَّ صـــــغاري وتجلّدوا يا نِسوتي وكـباري[11]

لا ترفعوا لي النَّعْي نحو إذاعـــــةٍ لِتعـدّد الأسمـاء في الأقــطار

لا تُحدثوا لِي ضـجّـــــةً مصحوبةً بالحُزنِ والْفَرح الحَرام بـداري

ورثوا الدّيورَ مع الخـــزائنِ كُلّها وجميعَ ما أبـقيتُ مـــــن آثـار

لكن فلا ترثـــــــوا لحقّ أبُـوّتي أبـدًا علـيكم مِنّة أســــــفاري

بل فاجعلوها الـــوقف في أيديكمُ فيدير أكبركـــــم لـها للقــاري

لا تُنقلونـــي للـبعيد وإنّـــــــما فلتدفنوني في القـبور جِـــوَارِي

لتغسلوني ساتـــــــرين لجـثتـي لا تهـتكـــــوا بـجـهالة أستاري

صلوا عليّ بمنزلي فـــي ساحـتي فيؤمّكم شـخـــــص من الأخيار

لا تصنـعوا لـي مأتما ومآدبـــــا تتجمّـعـــــون بحـجة التذكار

وإذا أردتم لي قـراءة مصحـــفٍ فليتـله الأولاد بالأســــــحار

---

[10]– ضابطه هو: **كَملَ** الجَمالَ من البحور الكامِلُ مُتفاعلن متفاعلن متفاعلُ

[11]– جِيِيْ، مُحمّد بشرى عيسى، **فقه الإصلاح في السنغال (الشيخ أحمد محمد جِيِيْ أنموذجاً) الشيخ أحمد محمد جِيِيْ علم من أعلام السنغال في العلوم الشرعية والعربية "دراسة تحليلية نقدية"**، بحث لنيل شهادة ماجستير في العلوم الشرعية. 2008-2009م. كلية الآداب والعلوم الإنسانية القنيطرة، جامعة ابن طفيل، بالمغرب، ص 35-37.

أما النساء فلا يرمن تجـــــوّلاً لتعرض الصـــدقات كالأبقار

أما أنا فلتحسنـــــــوا بي ظنّـكم إذ صرت ضيف مكرم مبرار

لا ترفعــوا لي القبر إلاّ قدر ما يتعرّف الأجيال حيث قراري

يطلب الشاعر من أبنائه التجلد إن هو انتقل إلى جوار ربه، وعدم البكاء -ولعله يعني بذلك الولولة والنياح مع الصراخ المصحوب بكلام لا يُرضي الرب- وعدم نشر خبر وفاته في وسائل الإعلام، وعدم إحداث أية ضجة في داره باسم المأتم وبسبب انتقاله إلى رحمة ربه، وأمرهم بأن يرثوا جميع ماترك، ولكن مكتبته المسماة بـ (مَكتبة العرفان) وليجعلوها وَقْفًا في سبيل الله، وليَتَوَل كبيرهم أمرها فلْيفتحْ أبْوَابَها للقراء والباحثين.

وأمر بأن يُدفنَ في القُبورِ المجاورة له، وليغسلوه ساترين جثته، ثم يصلون عليه، صلاة الجنازة بساحة داره، فيؤم المصلين أحد من الأخيار، وإن هم أرادوا قرءاة القرآن له، يتمنى هو أن يكون القراء أولادا في وقت الفجر، وأن يحسنوا به الظنّ، وأن لا يرفعوا قبره بالبناء عليه، ويكفي فقط قَدْرَ ما تتعرف الأجيال القادمة حيث مثواه.

ثالثا: مظاهر التأثر:

- لنَعُد إلى القصيدة مرة أخرى، لنرى مدى تأثُّرِ شاعرنا بشعر العرب ما قبل الإسلام. القصيدة مليئة بالوصايا أي بالأوامر والنواهي، ولا شك أن الوصية أحد أهم بواعث هذا النوع من الشعر، أي رثاء النفس، والشعراء العرب الجاهليون قد سبقوا شاعرنا إلى هذا النوع من الشعر، ومع أن الشيخ أحمد محمد جِيِيْ يختلف معهم في الغاية، حيث هو يمنع بأن يُشاع خبر هلاكه ويذاع عن طريق البكاء ووسائل الإعلام، فالشعراء الجاهليون هم يوصون بذلك ويحثون نساءهم على البكاء وشق الجيوب، ولكنه يتفق معهم بالغرض وهو رثاء النفس، لنستمع إلى الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد يقول: (من الطويل[12])

وإن مُتُّ فانعيني بما أنا أهلُه وشُقِّي عَلَيّ الجيبَ يا ابنة معبدِ

ولا تجعليني كامرئ ليس همُّه كهَمّي ولا يغني غنائي ومَشْهدي[13]

يوصي ابنة أخيه معبد بأن تُشيع خبر هلاكه إن هو هلك، عن طريق البكاء وثنائه الذي يستحقه ويليق به،

12– ضابط هذا البحر هو: طويلٌ له بين البحور فضائلُ فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلُ

13–الزوزني، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حسين، **شرح المعلقات العشر**، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت، 1983م، ص 123.

وبشـقّ جيوبهـا، وأن لا تسـوي بينـه وبـين رجـل لـيس همّـه كهمّـه فـي طلـب العُـلا، ربمـا الشـيخ أحمـد تـأثر بـطرفة بـن العبـد، ومطلـع قصـيدته يشـبه المصـراع الأول فـي بيـت طرفة، لِنُلاحظ:

قال طُرفة بن العبد: «وإن مُتُّ فانعني بما أنا أهلُه" (من الطويل).

وقال أحمد محمد جيي: "إن متُّ لا تبكوا عليَّ صغاري"(من الكامل).

- وحديث الشيخ أحمد محمد عن الميراث أي ما يرثه الأبناء وما لم يرثوه، في قوله:

ورثوا الدّيورَ مع الخزائنِ كُلّها وجميعَ ما أبقيت مـن آثـار

لكن فلا ترثـــوا لحقّ أُبُـوّتي أبـدًا عليكـــم مِنّة أسفـار

- وقد تحدث عن الميراث في رثاء النفس قبله الشاعر الجاهلي علقمة بن سهل، في قوله: (من الطويل)

فلن يَعدَمَ البَاقون قَبْرً لـجثَّتـــي ولنْ يعدمَ الميراثَ مِنِّي الموَاليا

حِراصٌ على ما كنتُ أجمع قبلهمْ هنيئًا لهم جَمْعِـي وَمَاكنت وَالِيَا

وَدُلّيتُ فِي زَوْراءَ[14] ثُمَّتَ أعنقوا لـشأنهمْ قــد أفرَدُونِي وَشَانِيا

فأصبح مَـالِي من طـــريدٍ وتالِدٍ لغَيْري وكان المال بالأمسِ مَالِيا

وكذلك الشاعر الجاهلي يزيد بن خَذَّاق في قوله: (من البسيط[15]):

وقَسّموا المال وارفضَّتْ عوائدُهُم وقال قَائلُهم: مات ابنُ خذّاق

هَـــوِّن عليكَ ولا تَوْلَعْ بِإِشْفـاقِ فَإِنَّما مالُنا لِلْوارثِ الْبَـاقِـي

إذا كـان الشـاعر أحمـد محمـد جِيـيْ مسـلما يـؤمن بالبعـث، فـالكثير مـن الشـعراء الجـاهليين غيـر متـدينين لا بالنصـرانيّة ولابالـيهوديـــة، وعلـــى ذلـــك فهـــم لـــم يؤمنـــوا بالبعـــث ولا بالحسـاب، ولكـنهم يؤمنـون بـالموت لأن المـوت حقيقـة لـذلك تحـدثوا عـن الميـراث فـي شـعرهم الرثـائي. وحديثـه عمـا يُصـنع للميـت اسـتعدادا لدفنـه، كنقـل جثتـه، وغسـله، وتكفينـه، والصـــلاة علـــى جنازتـــه، وأن يـــؤم المصـــلين أحـــد مـــن الأخيـار، ودفنـه فـي أقـرب القبـور، وعـدم تجمـع النـاس مـع الفوضـى باسـم المأتم، وذلك فـي قـوله: (من الكامل)

لا تُنقلوني للبـعيد وإنّـــما فلتدفنوني في القبور جِوَارِي

ولتغسلونـــي ساترين لجثتي لا تهتكوا بجـــهالة أستاري

---

[14]– دُليتُ في زوراء: أدخلت في حفرة أي في اللحد.

[15]– ضابط البحر البسيط هو: إن البسيطَ لديْه يُبسط الأملُ مستفعل فأعلن مستفعلن فَعلُ

صلوا عليّ بمنزلي في ساحتي فيؤمّكم شخص من الأخيار

لا تصنعوا لي مأتما ومآدبا تتجمعون بحجة التذكار

وأكثر هذه المعاني قد سبق إليها الشعراء الجاهليون، ومنهم الشاعر الأفْوَه الأَوْدِي[16] في قوله:(من الطويل)

وَجاءَ نِساء الحيِّ من غير أمْرةٍ[17] زفيفا[18] كما زفّتْ إلى العَطَنِ البَقَرْ

وجاؤوا بماءٍ باردٍ وبِغِسْلةٍ فيا لك من غُسْلٍ سَيَتْبعه عبر

فنائحةٌ تبكي وللنَّوح درْسةٌ وأمرٌ لها يبدو وأمر لها يُسر

ومنهنّ من قد شقّق الخمشُ وجهها مُسلّبة قد مسّ أحشاءها العبر

فرَمُّوا له أَثوابه وتفجعوا ورَنَّ مُرنّات وثار به النَّفَرْ

إلى حُفرةٍ يأوي إليها بِسعيه فذلك بيتُ الحقّ لا الصوف والشَّعَرْ

وهالوا عليه التُّربَ رطبا ويابسًا ألا كل شيء ما سوى تلك يُجْتبَرْ

وقد ذكر الشاعر في هذه القطعة جُملة من العادات الجاهلية، والطقوس التى كانت تؤدى في مقام الموت، مثل تجمع النّسوة بسرعة سريعة عند موت أحد، ثم

16– فراش، إبراهيم عبد الفتاح حسن، **رثاء النفس في الشعر الجاهلي**، رسالة قدمت استكمالا لمتطلبات درجة ماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا في جامعة الخليل، بإشراف الدكتور عبد المنعم حاظ الرّجيّ، أستاذ الأدب العربي القديم، 2017م، ص 61.

17–أمرة: أمر

18–الزفيف: السرعة.

تحضِير الماء والغِسلة استعدادا لِغَسل الميت، ويرافق ذلك نياح النساء، وبعضهن يشق ثيابه ويلطم وجهه، ثم يقومون بتجهيز الميت، ويحملونه إلى حفرة القبر، ويدخلونه فيها ثم يُهال عليه التراب رطبا ويابسا، ومن ذلك قول يزيد بن خلّاق: (من البسيط)

ورفعُوني وقالوا: أيُّما رجلٍ وأدرجوني كأنّي طيُّ مِخْراقِ

وأرسلوا فتية من خيْرهم حسَبًا لِيُسنِدوا في ضريح التُّرب أطباقي

ومن ذلك قول المتلمس:[19] (من الطويل)

خَلِيليَّ إمّا مِتُّ يومًا وَزُحْزِحَتْ مَنَايَاكُما فِيما يُزَحزِحُهُ الدّهرُ

فمُرَّا على قَبْري فَقُوما فَسلِّما وقُولا سقاك الغيثُ والقَطْرُ يا قَبْرُ

كأنّ الّذِي غَيّبْتَ لم يلهُ ساعةً مِنَ الدَّهْر والدُّنيا لها ورقٌ نَضْرُ

والشاعر أحمد محمد طرق بابا دقَّه من قبلُ كثير من شعراء العرب قبل الإسلام، وفي هذا النوع من الشعر أي رثاء النفس، بينوا كثيرا من عاداتهم وطقوسهم في مقام الموت.

19–اسمه: جرير بن عبد المسيح، وهومن الطبقة السابعة من الجاهليين، في طبقات الشعراء. والمتلمس هذا خال للشاعر الجاهلي طرفة بن العبد البكري. ينظر: الجمحي، محمد بن سلام، **طبقات الشعراء**، مع الدراسة عن المؤلف والكتاب: الأستاذ طه إبراهيم، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001م، ص 66.

المصادر والمراجع

1- بـاه، عمـر، الأسـتاذ أحمـد محمـد جِيـيْ: جهـوده العلميـة والتربوية. بدون البيانات.

2- الجمحـي، محمـد بـن سـلام، **طبقـات الشـعراء**، مـع الدراسـة عـن المؤلـف والكتـاب: الأسـتاذ طـه إبـراهيم، دار الكتـب العلميـة، بيروت، لبنان، 2001 م.

3- جِيـيْ، مُحمّـد بشـرى عيسـى، فقـه الإصـلاح فـي السـنغال (الشـيخ أحمـد محمـد جِيـيْ أنموذجـاً) الشـيخ أحمـد محمـد جِيـيْ علـم مـن أعـلام السـنغال فـي العلـوم الشـرعية والعربيـة "دراسـة تحليليـة نقديـة". بحـث لنيـل شـهادة ماجسـتير فـي العلـوم الشـرعية، كليـة الآداب والعلـوم الإنسـانية القنيطـرة، جامعـة ابـن طفيـل، المغـرب، 2009/2008م.

4- الزوزنـي، أبـو عبـد الله الحسـين بـن أحمـد بـن حسـين، شـرح المعلقـات العشـر، دار مكتبـة الحيـاة للطباعـة والنشـر، بيـروت، 1983م.

5- صـمب، عـامر، الأدب السـنغالي العربـي، ج1و2، الشـركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م.

6- فـراش، إبـراهيم عبـد الفتـاح حسـن، رثـاء الـنفس فـي الشـعر الجـاهلي، رسـالة قـدمت اسـتكمالا لمتطلبـات درجـة ماجسـتير فـي اللغـة العربيـة وآدابهـا بكليـة الدراسـات العليـا فـي جامعـة الخليـل، بإشـراف الـدكتور عبـد المـنعم حـاظ الرّجبـيّ، أسـتاذ الأدب العربـي القديم، 2017م.

7- لُــوحْ، محمــد أحمــد، التعلــيم العــام ومناهجــه (الســنغال نموذجــا)، مشــاركة فــي نــدوة عقــدت فــي نيــامي، النيجــر، بتــاريخ: 27-2009/4/28م.

8- المشــعري، إبــراهيم جــوب، ديــوان إبــراهيم جــوب، فــي مــدح الشــيخ أحمــد بَمْــب البكــي، المشــهور بالشــيخ الخــديم رضــي الله عنــه، تحقيــق: عبــد القــادر امبــاكي، وأبومــدين شــعيب تيــاو، مطبعــة المعارف الجديدة، الرباط، سنة 2017 م.